البحث الرابع

أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لطلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي

د.منقذه العلاّن*

الملخص

أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لطلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي.

– تهدف الدراسة إلى معرفة أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لطلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي في الجمهورية العربية السورية، محافظة ريف دمشق، منطقة الغوطة الشرقية.

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وذلك لكشف أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث الثانوي في مادة الفلسفة.

– وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثالث الثانوي في منطقة الغوطة الشرقية (المليحة) التابعة لمحافظة ريف دمشق والمكون من (٥٠٤) طلاب اختير منهم بالطريقة العشوائية (١٣٢) طالباً بوصفهم عينةً ضابطة وتجريبية.

وكان من نتائج الدراسة:

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار.

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات كلٍ من المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار.

* كلية التربية – جامعة دمشق – سورية.

١- المقدّمة:

تعد العملية التربوية عملية متعددة الجوانب والعناصر. فهي تشمل أهداف التعليم وبنيته ومحتواه وطرائقه ووسائله وإدارته ونظمه وعلاقاته. وكل عنصر من هذه العناصر يمكن تجزئته وتفريعه إلى أبعاد وعناصر فرعية كثيرة. وإن إصلاح التعليم ورفع كفايته وزيادة إنتاجيته، يتطلب إدخال تحسينات وتغيرات ليس فقط على كل عامل من عوامله الرئيسة بل على كل جزء من أجزاء عناصره المتفرعة؛لأن هذه الجوانب والأبعاد والعناصر والأجزاء كلّها متفاعلة ومتداخلة، إذا أهمل أي جزء منها كان له أثر سلبي على الأجزاء الأخرى، حيث يلاحظ المهتمون بتدريس الفلسفة في المدارس أنّ الغالبيّة العظمى من مدرسي هذه المادة لا يزالون يمارسون عدداً محدداً من أوجه النشاط التعليمي الذي يكاد ينحصر في المحاضرة والمناقشة وبعض الطرائق التقليدية الأخرى، الأمر الذي يفوّت على المتعلم فرصة التعلّم الإيجابي، القائم على تنمية المهارات والاتجاهات العلمية التي تمكنه من معرفة مصادر المعلومات واستخدامها الاستخدام الأمثل، وغالباً ما يؤدي هذا الأسلوب في التلقين إلى تدنٍ في مستوى التحصيل الدراسي في المفاهيم العلمية وفق ما أكدته نتائج بعض الدراسات (خبار، ١٩٩٨)، (الريمي، ٢٠٠٦) الأمر الذي دفع الكثير من الباحثين في المناهج وطرائق التدريس إلى ضرورة البحث عن الحلول التي من شأنها أن تساعد المتعلم على القيام بدور إيجابي في العملية التعليمية.

وبما أن طرائق التدريس وأساليبها هي الأداة المحورية في ترجمة المنهج إلى حقيقة واقعية وعنصر مهم من العناصر الرئيسة المكونة له فضلاً عن ارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالأهداف والمحتوى، ودورها في تحديد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، وتحديدها للأساليب والأنشطة الواجب استخدامها (الخوالدة ، ٢٠٠٣).

من أجل ذلك برزت الحاجة إلى تطوير الأطر المستخدمة في التدريس من خلال تبني اتجاه بحثي يطالب باستخدام المنظور البنائي على نحو أساسي لإصلاح استراتيجيات التدريس وزيادة فاعلية طرائقها وفق ما أكدت عليه مؤسسات عديدة للبحث التربوي كالرابطة الأمريكية لتقدم العلوم، حيث يؤكد هذا المنظور (البنائي) أهمية دور المتعلم في عملية التعلم، ويرجّح أن التعلّم عملية يقوم بها المتعلم بالمقام الأول بإيجاد علاقة بين الجديد الذي تعلمه وبين ما لديه من معلومات سابقة (الغافري، ٢٠٠٤) أي أنَّ محور الارتكاز للنظرية البنائيّة يتمثّل في استخدام الأفكار الموجودة لدى المتعلم من أجل تكوين خبرات جديدة من خلال تعديل الأفكار الموجودة لديه بإضافة بعض المعلومات الجديدة وإعادة تنظيم الأفكار الموجودة في بيئته المعرفية.

وهذا ما تؤكده وتستند إليه طريقة التدريس التبادلي بما تنضوي عليه من أنشطة تعليمية تعزّز الدور الإيجابي للمتعلم، حيث يعمل من خلالها على الاشتراك في تنظيم تعلّمه وزيادة حيويّته وإثارة دافعيّته بما يقوم به من استجابات وتغذية راجعة فورية، يمر بها من جرّاء ما ينتج من أفكار يتم تعديلها وتغذيتها من زملائه أو من المعلم فور ظهور الاستجابة، الأمر الذي يساعد المتعلمين على إدراك الاتجاه الصحيح نحو

المعرفة الجديدة وتمثيلها داخل بنيتهم المعرفية، وزيادة فاعلية تحصيلها واستيعابها؛ الأمر الذي ينعكس على زيادة التحصيل الدراسي على نحو إيجابي.

٢- مشكلة الدراسة:

نتيجة لتطور الأنظمة التربوية والتعليمية طرائقاً ومحتوىً فقد تحولت وجهات النظر حول تدريس مادة الفلسفة من التركيز على حفظ الحقائق والقوانين العلمية إلى توظيف العلم في الحياة العملية، وربما كان السبب كما أشارت إليه دراسة (أبو علي، ٢٠٠٦) أنّ كثيراً من طلاب مرحلة التعليم الثانوي يعانون صعوبات شتى في فهم الكثير من المفاهيم والقوانين والمصطلحات؛ لأن الكثير من طرائق التدريس أصبحت قاصرة عن مواكبة الثورة المعرفية الهائلة والفلسفة الحديثة للتربية التي تؤكد على بنية المادة التعليمية وأساسياتها ومبادئها ومفاهيمها لتستخدم فيما بعد في فهم الحقائق الجزئية.

لذلك فقد اتجهت الأنظار منذ فترة ليست بالبعيدة نحو تعليم المفهوم في مختلف المراحل الدراسية، كما أجريت الأبحاث والدراسات العديدة حول طبيعة المفهوم وطرق تعلّمه (النصراوي، ١٩٩٦).

حيث أكدت جميعها على أهمية اكتساب المعارف الجديدة. وامتد الأمر إلى إعادة تنظيم جميع موضوعات المادة الدراسية على أسس مفهوماتية متدرجة في مستوياتها من المفاهيم الأكثر عمومية وشمولاً إلى المفاهيم الأكثر اختصاصاً سواءً أكان ذلك بالنسبة إلى المادة أم الموضوع الواحد منها (فرحان ورفيقه، ١٩٩٦).

ونظراً لأهمية مادة الفلسفة في إعداد الطلاب إعداداً تربوياً متوازناً من خلال تزويدهم بالمعارف العلمية والمفاهيم الفلسفية والاجتماعية، وإكسابهم المهارات الفكرية والعلمية وتكوين القيم والاتجاهات الأخلاقية، واستناداً إلى الخبرة الطويلة في ميدان التدريس فقد لاحظت الباحثة وجود تدنٍ في مستوى تحصيل الطلاب للمعلومات والحقائق والمفاهيم الفلسفية، فضلاً عن عدم إدراك غالبية المدرسين لأهمية تنظيم المعلومات والمفاهيم في التعليم والتحصيل، وطرائق تكوينها واستيعابها، على الرغم من تأكيد العديد من الدراسات أهمية الارتباط الإيجابي بين مدى فاعلية المدرسين وما يكتسبه طلبتهم من معلومات (الطيطي، ١٩٨٣) إضافة إلى ضعف تأهيل وتدريب المدرسين على الطرائق الحديثة التي تسهّل تعلم الطلاب للمعلومات والمفاهيم الرئيسة بطريقة شائقة ومثيرة، منها العصف الذهني ، التعلم التعاوني، خطة كيلر...إلخ والذي أكدت الدراسات (Speneer, 1991. Ccallahan, 1990) أنها استراتيجيات موثوقة وصادقة تعكس الأهداف الحالية للتربية وتتلاءم مع مستوى النمو المعرفي للطلاب وتنسجم مع نظرية التدريس وتقيس فهماً ذا معنى.

واستناداً إلى ما سبق فقد تبيّن ضعف الاهتمام بتنظيم المعلومات والمفهومات للطلاب وطرائق تدريسها في تدريس مادة الفلسفة في مدارسنا، من حيث محتوى المادة الدرسية ومفاهيمها المتدرجة، ومن حيث طرائق تدريسها لذلك رأت الباحثة أن تقوم بدراسة علمية تجريبية تحاول أن تسهم في تدارك هذا النقص

من خلال استخدامها طريقة التدريس التبادلي، بما تنضوي عليه من تصميم منهجي موجه وفق أهداف سلوكية محددة تتناسب وقدرات المدرسين، وعليه تكون مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

"ما أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لطلاب الثالث الثانوي الأدبي".

٣- أهمية الدراسة:

- يمكن للدراسة أن:

٣-١- تساعد المدرسين على استخدام استراتيجيات تركّز على فهم المتعلّم للمادة وليس على حفظه لموضوع التعلم.

٣-٢- تحقيقها ديمقراطية التعليم بما يتناسب مع حاجات الطلاب وقدراتهم.

٣-٣- تنميتها استقلالية الطالب في تفكيره وعمله وتسهم في توليد الدافعية الداخلية للتعليم.

٣-٤- تساعد الدراسة الحالية على إعادة النظر بمحتوى موضوعات مادة الفلسفة وتنظيمها على أسس مفهوماتية.

٤ ـ أهداف الدراسة:

- تعرّف أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في تدريس مادة الفلسفة على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي مقارنة بالطريقة المعتادة.

- تعرّف أثر التفاعل بين المتعلمين في طريقة التدريس التبادلي في تدريس مادة الفلسفة على التحصيل الدراسي لتلاميذ الثالث الثانوي الأدبي مقارنة بالطرق التقليدية.

٥- فرضيات الدراسة:

٥-١- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار.

٥-٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي - البعدي للاختبار.

٥-٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي - البعدي للاختبار.

٦- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التجريبي وذلك لكشف أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي الادبي.

٧- حدود الدراسة:

– حدود مكانية: المدارس الرسمية (الصف الثالث الثانوي الأدبي) من مرحلة التعليم الثانوي لمحافظة ريف دمشق. منطقة الغوطة الشرقية (ناحية المليحة)

– حدود زمانية: يتوقع إنجاز الدراسة ما بين نهاية شباط٢٠١١، إلى نهاية نيسان ٢٠١١م

– حدود موضوعية: يتحدد موضوع الدراسة باستخدام طريقة التدريس التبادلي وأثره في التحصيل الدراسي لمادة الفلسفة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي من مرحلة التعليم الثانوي (الأخلاق، القيم).

٨- تعريف مصطلحات الدراسة:

٨–١– طريقة التدريس التبادلي: هي نظام تعليم وتعلم يحث الطلاب وعلى نحو منفرد على فهم الفِقْرَات الدراسية وفق سرعتهم الذاتية للإجابة عن الأسئلة المطلوبة. (الدبس، ٢٠٠٩،ص١٦).

٨–٢– التحصيل هو الجانب المعرفي في نتائج عملية التعلم بمستوياته المختلفة ويقاس باختبارات تحصيلية مختلفة الأشكال (مقالية أو موضوعية).

٨–٣– المنهج التجريبي: هو أحد أنواع مناهج الدراسة الذي يجري فيه تغير عامل أو أكثر من العوامل ذات العلاقة بموضوع الدراسة على نحو منظم من أجل تحديد الأثر الناتج عن هذا التغير، الذي يتضمن عادة ضبط جميع المتغيرات التي تؤثر في موضوع الدراسة، باستثناء متغير واحد تُجرى دراسة أثره في الظروف الجديدة. (عودات، ٢٠٠٦).

٩- الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة من خلال الإمكانيات المتاحة لها على دراسات سابقة تناولت طريقة التدريس التبادلي على نحو موسع، وقد اقتصرت الدراسات التي تم الحصول عليها بما يأتي:

٩–١– الدراسات العربية.

– الدبس، هناء (٢٠٠٩): فاعلية برنامج تدريسي قائم على طريقتي المناظرة والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد وأثره في التحصيل في مادة الفلسفة ، في محافظة ريف دمشق.

– تهدف الدراسة إلى تحديد أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد وأثره في التحصيل في مادة الفلسفة.

– عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالباً وطالبةً من طلاب الصف الحادي عشر الأدبي، في مديرية تربية ريف دمشق في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨–٢٠٠٩.

– نتائج الدراسة: كان من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في التحصيل لدى طلاب الصف الحادي عشر الأدبي، تعزى إلى طريقة التدريس التعاوني.

– الأدغم، رضا (٢٠٠٤): أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة.

– تهدف الدراسة: إلى معرفة أثر التدريب على استراتيجيتي الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة.

– عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من طلاب الفرقة الثالثة، شعبة اللغة العربية في كلية التربية بنزوى بسلطنة عمان.

– نتائج الدراسة: كان من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والفرق يعزى لصالح طريقة التدريس التبادلي.

٩-٢- الدراسات الأجنبية:

– دراسة جيفري ليديرير (١٩٩٧) (Jiffrey Lederer) التدريس التبادلي في الدراسات الاجتماعية في المدرسة الابتدائية.

Reciprocal Teaching of Social Studies in Inclusive Elementary Class Rooms.

– تهدف الدراسة: إلى تفحص فاعلية طريقة التدريس التبادلي في تحسين الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع والخامس والسادس في المدرسة الابتدائية من خلال الدراسات الاجتماعية.

– عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٢٨) طالباً في المدرسة الريفية بنيوماكسيكو.

– نتائج الدراسة: أثبتت الدراسة تحسن أداء الطلاب في المجموعة التجريبية على مقياس الفهم القرائي، مقارنة بالمجموعة الضابطة وحتى الطلاب ذوو الصعوبات في التعلم، فقد تحسنت لديهم القدرة على إعداد الملخصات مقارنة بالمجموعة الضابطة.

١٠- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

– أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التي تناولت طريقة التدريس بأشكال مختلفة.

– تنفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في :

– تقديم الطرائق التدريسية المناسبة لتنظيم المعلومات والمفاهيم بأنها ستستخدم طريقة التدريس التبادلي وتصميم الدروس في هذا المنحى.

– تعد الدراسة الأولى في سورية وفقاً لعلم الباحثة التي ستستخدم طريقة التدريس التبادلي في مادة الفلسفة.

١١- الإطار النظري للدراسة:

طريقة التدريس التبادلي:

تعرّف طريقة التدريس التبادلي بأنها نظام تعليم وتعلّم تحث الطلاب، وعلى نحو منفرد على فهم الفِقْرات الدراسية وفق سرعتهم الذاتية للإجابة عن الأسئلة المطلوبة (الدبس-٢٠٠٩-ص١٦).

وتقوم هذه الطريقة على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة متعلمين، يتبادلون الأدوار طبقاً لهذه الطريقة بعد كل حوار جزئي حول فِقْرة من فِقْرات النص (الأدغم–٢٠٠٤–١٨).

ويوصف التدريس التبادلي بأنه حوار تبادلي بين المعلم والمتعلمين، أو بين المتعلم ورئيس المجموعة وباقي أعضاء المجموعة، وتتمثل نتائجه في تعلّم الطلاب كيف يبنون المعنى عندما يتموضعون في مراكز قرائية عدة (Car Ter 2001-25).

– مميزات طريقة التدريس التبادلي:

تتميز طريقة التدريس التبادلي بأنها:

– تنمّي القدرة على الحوار والمناقشة.

– تزيد من تحصيل الطلاب في المواد الأساسية كافة.

– تطوّر الإدراك القرائي لدى الطلاب.

– بوساطة المناقشة الفاعلة للنص ضمن مجموعات من الأقران يستطيع الطلاب تعزيز تعلمهم وتطوير قدراتهم في إدراك النص وفهمه. (Lederer-1997-4)

– تفيد الإجراءات كتفاعل ديناميكي بين القارئ والنص في بناء المعنى الجديد.

– يصبح المتعلمون بوساطتها قادرين على الاحتفاظ بالمهارات وتطبيقها في نطاق محتويات مواضيع أخرى.

– محددات طريقة التدريس التبادلي:

– يحتاج بعض المتعلمين وقتاً نسبياً للتدريب على الأنشطة الصباحية للتدريس التبادلي.

– قلة مشاركة المتعلمين الخجولين في أنشطة التدريس التبادلي.

– إضاعة الوقت من قبل بعض أفراد المجموعة أثناء الحوار والخوض في جزئية أكثر من غيرها.

– تحتاج لبيئة تعليمية خاصة يتسنى للمتعلمين فيها الحوار بحرية. (زيتون–٢٠٠٣).

إجراءات الدراسة

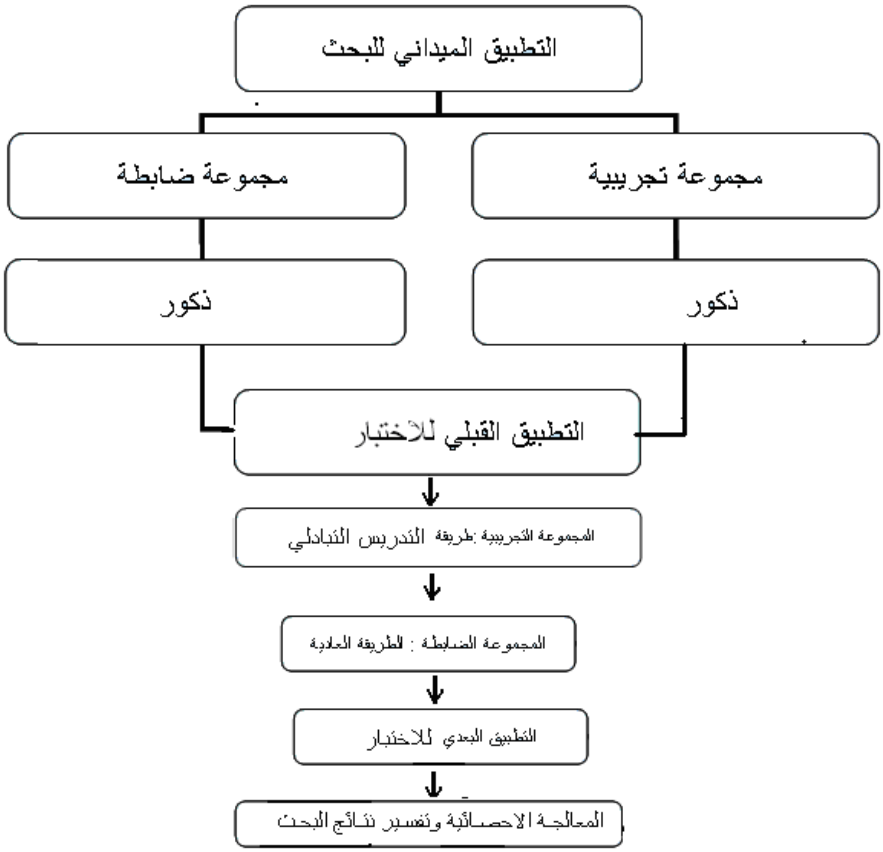

١٢- مجتمع الدراسة وعينته:

تألف مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي في منطقة الغوطة الشرقية التابعة لمحافظة ريف دمشق، والمكون من (٥٠٤) طلاب منهم (٢٤٨) طالباً من مدرسة ثانوية المليحة المختلطة و(٢٥٦) طالباً من مدرسة عبد الوهاب الإنكليزي للعام الدراسي ٢٠١٠ – ٢٠١١م.

والجدول رقم (١)

يبين توزيع مجتمع وعينة الدراسة لطلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي .

المدرسة	حجم المجتمع		حجم العينة		النسبة ٪
	عدد الشعب	المجموع	الشعب	الأفراد	
عبد الوهاب الإنكليزي	٨	٢٤٨	٢	٦٦	٢٦,٦١
ثانوية المليحة المختلطة	٨	٢٥٦	٢	٦٦	٢٥,٧٨
المجموع	١٦	٥٠٤	٤	١٣٢	٢٦,١٩

قامت الباحثة بانتقاء عينة الدراسة بطريقة عشوائية من طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي، حيث تم كتابة أسماء طلاب كل شعبة من المدرستين في أوراق صغيرة ووضعها في صندوق صغير، ثم سحبت ورقة عشوائياً ووضعت في الصندوق (أ) وورقة في الصندوق (ب) لتمثيل عينة الدراسة. وهكذاً تم عشوائياً تحديد الشعب التي تمثل المجموعة التجريبية في كل من المدرستين، وكذلك الشعب التي تمثل المجموعة الضابطة في كل من المدرستين.

حيث بلغت عينة الدراسة ١٣٢ طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي، ما شكل نسبته ٢٦,١٩٪ من مجتمع الدراسة، وتم اختيار شعبتين من كل مدرسة إحداهما تمثل المجموعة التجريبية والأخرى تمثل المجموعة الضابطة.

١٣– تكافؤ المجموعتين:

بهدف الوقوف على تكافؤ أفراد عينة الدراسة قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

١٣–١– العمر الزمني:

حصلت الباحثة على أعمار طلاب مجموعتي الدراسة من السجلات الخاصة في المدرستين لكل من (مدرسة عبد الوهاب الإنكليزي، وثانوية المليحة المختلطة) حيث تراوحت أعمار طلاب المجموعتين ما بين (١٨–١٩).

١٣–٢– المستوى التحصيلي:

أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً وطبقته للتأكد من تكافؤ المجموعتين، وقد أشارت نتائج التطبيق القبلي للاختبار إلى هذا التكافؤ من خلال قيام الباحثة بتحليل النتائج إحصائياً، باستخدام اختبار(ت . ستودنت) لتحليل الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلاب لكل من المجموعتين كما في الجدول (٣– ٤– ٥)

الجدول رقم (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار(ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	درجة الحريةDf	القيمة الإجمالية	مستوى الدلالة
التجريبية	٦٦	٢٧٠٣٠٣٠	٣٠٥٧٧٥٨	٠,٠٢٣	١٣٠	٠,٩٨١	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٦٦	٢٧٠٣٠٣٠	٣٠٩٠٣٢٩				

الجدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية sig	مستوى الدلالة
ذكور م . عبد الوهاب الإنكليزي	٣٠	٢٧٠٣٠٠٠		٠,٠٠٦	٦٤	٠,٩٩٥	غير دالة إحصائياً
ذكور ثانوية المليحة المختلطة	٣٦	٢٧٠٠٥٦					

الجدول رقم (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

المجموعة الضابطة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف االمعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية sig	مستوى الدلالة
ذكور م . عبد الوهاب الإنكليزي	٣٠	٢٧,٣٣٣٣	٣,٩٥٠٨	٠,٠٢٩	٦٤	٠,٩٧٧	غير دالة إحصائياً
ذكور ثانوية المليحة المختلطة	٣٦	٢٧,٣٠٥٦	٣,٩١٩٣				

استناداً إلى الجدول رقم (٣) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (٠,٩٨١) أكبر من (٠,٠١) ومن ثَمَّ فإن قيمة (ت . ستودنت) المحسوبة (٠,٠٢٣) غير دالة إحصائياً عند درجة حرية (١٣٠) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي القبلي وهذا مؤشر على تكافؤ المجموعتين.

١٤- أدوات الدراسة:

١٤-١- بعد الاطلاع على العديد من الدراسات قامت الباحثة بتصميم دروس من مادة الفلسفة لطلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي وفق طريقة التدريس التبادلي.

١٤-٢- بناء اختبار التحصيل: تم إعداد اختبار التحصيل بالاعتماد على الأهداف السلوكية التي تم إعدادها، وقد مرّ الاختبار بعدة مراحل هي:

– الهدف من الاختبار هو قياس درجة تحصيل الطلاب للمعلومات عند عينة الدراسة من الوحدة المدروسة.

– مستويات الاختبار: اشتمل الاختبار على المستويات الأربعة من مستويات بلوم للمجال المعرفي (التذكر . الاستيعاب . التطبيق . التحليل).

– صوغ بنود الاختبار وفق المستويات المحددة.

– صدق الاختبار:

– إن أفضل وسيلة للتأكد من صدق الاختبار هو أن يقوم عدد من المحكمين بتقدير مدى ملاءمته لفِقْرات المعلومات المراد قياسها.

– لذلك قامت الباحثة بعرض الاختبار مع قائمة من الأغراض السلوكية على السادة الخبراء المحكمين والاختصاصيين والتربويين، للتأكد من صلاحيتها علمياً وتمثيلها للغرض الذي وضعت من أجله، وملاءمتها وشموليتها للموضوعات الدرسية المقررة والاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم في تعديل بعض الهفوات.

– ثبات الاختبار:

– للتأكد من ثبات الاختبار قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة من المجتمع الأصلي للدراسة مؤلفة من ٣٠ طالباً، بفارق خمسة عشر يوماً بين التطبيقين الأول والثاني، وبعد ذلك تمَّ حساب معامل الثبات الذي بلغ ٨١,٢٪ وهو معامل مقبول لغرض الدراسة العلمية.

– تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (٦٠) طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي، لكلٍ من مدرسة عبد الوهاب الإنكليزي ومدرسة المليحة المختلطة بمحافظة ريف دمشق، وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية من مجتمع الدراسة من غير أفراد العينة الأساسية، وذلك للتحقق من وضوح الفِقْرَات وتقدير الوقت المناسب للاختبار.

١٥– نتائج الدراسة:

١٥–١– تنص الفرضية الأولى على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار".

من أجل التحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واستخدام اختبار (ت – ستودنت) لكشف دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي كما في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة (ذكور)في التطبيق البعدي للاختبار .

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة T	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية	مستوى الدلالة
التجريبية	٦٦	٢٩,٠٤٥٥	٤,٠٦٦٤٩	٩,١٩١	١٣٠	٠,٠٠٠	دالة لصالح التجربة
الضابطة	٦٦	٣٥,٦٩٧٠	٤٠,٢٤٦١٦				

استناداً إلى الجدول رقم (٦) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (٠,٠٠٠) أصغر من (٠,٠١) ومن ثَمَّ فإن قيمة (ت . ستودنت) المحسوبة (٩,١٩١) دالة إحصائياً عند درجة حرية (١٣٠) وعليه تم رفض الفرضية الصفرية.

ويمكن تفسير ذلك بأن طريقة التدريس التبادلي كانت أكثر فاعلية في تنمية التحصيل الدراسي؛ لأنها تسهم في إثارة تفكير الطلاب وتحسين فهمهم من خلال قيامهم بأنشطة وأدوار تعليمية، واستخدام الأمثلة الحياتية، والربط بين المعلومات ذات العلاقة المشتركة والقدرة على التفسير والتنبؤ، لأن النشاط الذي يقوم به الطالب يساعده على استقاء المعلومات بطريقة أفضل ويمكنه من إيجاد الروابط بين ما يقوم بتحصيله من معلومات مختلفة.

١٥-٢- تنص الفرضية الثانية على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي . البعدي للاختبار التحصيلي".

ومن أجل التحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي الانحراف المعياري واستخدام اختبار (ت ستودنت) لكشف دلالة الفروق بين التطبيقين القبلي . البعدي للاختبار التحصيلي. كما في الجدول الآتي رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي . البعدي للاختبار التحصيلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية	القرار
تجريبية قبل	٦٦	٢٧,٣٠٣٠	٣,٥٧٧٥٨	٢٠,٢٦٩	٦٥	٠,٠٠٠	دالة لصالح البعدي
تجريبية بعد	٦٦	٣٥,٦٩٧٠	٤,٢٤٦١٦				

استناداً إلى الجدول السابق رقم (٧) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (٠,٠٠٠) أصغر من (٠,٠١) ومن ثَمَّ فإن قيمة (ت . ستودنت) المحسوبة (٢٠,٢٦٩) دالة إحصائياً عند درجة حرية (٦٥) وعليه تم رفض الفرضية الصفرية .

أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي . البعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.

ويعزى ذلك إلى أن الطريقة المتبعة توفر البيئة الإيجابية لتفاعل المتعلم مع الموقف التعليمي في أجواء خالية من التوتر ترتفع فيها دافعية المتعلم إلى أعلى حد ممكن؛ لأن طريقة التدريس المستخدمة أخرجت المتعلم من النمطية إلى المشاركة الفاعلة، ودفعته للانخراط في عملية تعليمية هو محورها وهدفها في الوقت ذاته.

١٥-٣- تنص الفرضية الثالثة على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي. البعدي للاختبار التحصيلي".

ومن أجل التحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي الانحراف المعياري واستخدام اختبار (ت ستودنت) لكشف دلالة الفروق بين التطبيقين القبلي . البعدي للاختبار التحصيلي. كما في الجدول الآتي رقم (٨).

الجدول رقم (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي. البعدي للاختبار التحصيلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية	القرار
الضابطة قبل	٦٦	٢٧,٣١٨٢	٣,٩٠٣٢٩	٥,٥٠٠	٦٥	٠,٠٠٠	دالة لصالح البعدي
الضابطة بعد	٦٦	٢٩,٠٤٥٥	٤,٠٦٦٤٩				

استناداً إلى الجدول السابق رقم (٨) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (٠,٠٠٠) أصغر من (٠,٠١)، ومن ثَمَّ فإن قيمة (ت . ستودنت) المحسوبة (٥,٥٠٠) دالة إحصائياً عند درجة حرية (٦٥) وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي . البعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي. وقد يعود ذلك إلى جهد الطلاب في التحضير للاختبار، والمعلومات السابقة المتوافرة لديهم عن موضوع التحصيل.

١٦- مقترحات الدراسة:

١٦-١- ضرورة توظيف مدرسي مادة الفلسفة لطرائق التدريس المتطورة في تعليمهم واختباراتهم وربط المعرفة بالمواقف الحياتية الحقيقية، وعلى مسؤولي التربية والتعليم الاهتمام بتأهيل المدرس من خلال متابعته ثقافياً للارتقاء بمستوى العملية التعليمية

١٦-٢- إجراء دراسات أخرى تتناول فاعلية طريقة التدريس التبادلي في تدريس الفلسفة لمراحل دراسية مختلفة في بيئات تعليمية مختلفة، والسعي إلى تطبيقها لإيجاد بيئة تربوية أفضل ونتائج أكثر على المستوى التحصيلي.

١٦-٣- تضمين مناهج الفلسفة أنشطة تعليمية تتيح للتلاميذ ربط المعرفة العلمية بمواقف حقيقية، مما يحقق التفاعل الحقيقي بين ما يتعلمه الطالب وما يعيشه من حياة واقعية.

١٦-٤- إقامة دورات تدريبية مستمرة لتأهيل المعلمين وتدريبهم على طرائق فاعلة، لأن الطرق التقليدية غالباً لم تعد تجدي نفعاً أو أنها لم تعد تلائم المناهج والواقع الجديد.

١٦-٥- إجراء دراسات تتناول فاعلية الطريقة في تدريس مواد الفلسفة، وإثبات جدواها للنهوض بتدريس الفلسفة على اعتبار أنها أم العلوم.

المراجع

المراجع العربية:

– أبو علي، محمد زهران، محمد. (٢٠٠٦). *فاعلية توظيف الطرق التعليمية القائمة على التقويم الحقيقي في تنمية مهارات التفكير العليا عند طلاب الصف العاشر وفي اتجاهاتهم نحو العلوم*. أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان.

– الأدغم، رضا. (٢٠٠٤). أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة. جامعة المنصورة.

– جناد، روعة. (١٩٨٨). *أثر استخدام نموذج جانبية في تعليم المفاهيم في مادة العلوم*. رسالة ماجستير غير منشورة.

– الخوالدة، سالم عبد العزيز. (٢٠٠٦). *نموذج التعليم البنائي في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي العلمي في مادة علم الأحياء واتجاهات الطلاب نحوها*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان، الأردن.

– الدبس، هناء. (٢٠٠٩). *فاعلية برنامج تدريسي قائم على طريقتي المناظرة والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد وأثره في التحصيل في مادة الفلسفة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

– الريمي، زكية ، حيدر. (٢٠٠٦). *مدى إتقان الطلاب المعلمين في كلية التربية (صنعاء) للمفاهيم العلمية المتضمنة في كتاب علم الأحياء، للصف الثالث الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة، صنعاء، اليمن.

– زيتون، حسن. (٢٠٠٣). *تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة*. القاهرة: عالم الكتب.

– الطيطي، محمد عقيل. (١٩٨٢). *أثر اكتساب معلمي الجغرافية في المرحلة الإعدادية للمفاهيم والمهارات الجغرافية في تحصيل طلبتهم في الصف الثالث الإعدادي لتلك المفاهيم والمهارات في الأردن*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.

– عودات، ميسر. (٢٠٠٦). *أثر استخدام طرائق العصف الذهني والقبعات الست والمحاضرة المفعلة في التحصيل والتفكير التأملي لدى طلاب الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية في الأردن*. أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك.

– الغافري، علي بن سالم. (٢٠٠٤). *فاعلية نموذج التعليم البنائي (clm) على التحصيل في الكيمياء والتفكير الإبداعي لدى طلاب الحادي عشر من التعليم العام*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

– النصراوي، فريد. (١٩٩٦). *فاعلية كل من طريقتي الاكتشاف والتعليم الشرحي ذي المعنى في تحصيل طلاب الصف الخامس للمفاهيم الجغرافية*. جامعة دمشق.

المراجع الأجنبية:

-Callahan, C. and Smith. R.M. (1990) *Keller's Personalized System of Instruction in Junior High Gifted Program*. Roeoer Reviem. IBM. London.

- CarTer,Carolyn J(1993): Why Reciprocal Teaching, *Education Leadership. in*: www.ERIC.org

- Jiffrey Lederer (1997), Reciprocal Teaching of Social Studies in Inclusive Elementary Class Rooms. *British journal of Educational Technology*.

- Spencer, K. (1991), Modes Media and Methods: the Search for Educational Effectiveness. *British Journal of Educational Technology*.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١١/٦/٢، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١١/١٠/٩>>